أنماط الشخصية في روايات (ياسين شامل)

مستل رسالة ماجستير

الباحثة: زهراء سالم عاشور **إشراف: أ.د.جبار عودة بدن**

جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية

الملخص

إن الشخصيات الروائية ليست على درجة واحدة من الأهمية، لذلك تُختزل وتصنف، فتتيح إمكانية دراستها بشكل مكثف، فضلًا عن ظهورها المستمر أو المحدود الذي دعا إلى إتباع تصنيف الشخصيات إلى الرئيسة والثانوية في روايات (ياسين شامل) مع مجموعة تصنيفات فرعية داخلية لإضاءة حالات اجتماعية وإنسانية، خاضعة ومتمردة، فاشلة وناجحة، وابراز وضعها المادي المرتفع أو المنخفض ومن ثم وضعها النفسي بين التأزم والاستقرار كل ذلك من أجل رسم شخصية أقرب ما تكون إلى الفرد البصري الواقعي والفرد العراقي بشكل عام، وتوضيح مراحل تطورها، وجدية دورها.

الكلمة المفتاحية: الروايات، الشخصية، أنماط، ياسين شامل، السرد

المقدمة:

إن الشخصية من أبرز عناصر العمل الروائي، بل تعد العنصر المحوري فيها، وجاء هذا البحث للتركيز فيها وإبرازها؛ كونها العنصر الوحيد الثابت في الرواية من ناحية تفردها في الحضور، والمتطورة مع التتابع الزمني، والمتشكلة مع المكان، والمنجزة للأحداث، والمقدمة للأهداف والأفكار لتمثل مجموعة من الحالات سواء كانت شخصية أم اجتماعية أم سياسية لتعرضها عرضًا متكاملًا على المستويات كافة إذ تعد كل شخصية من شخصيات روايات (ياسين شامل) ذات قضية معينة وأبعاد تأثيرية واقعية قصدية أحييت في العالم الورقي.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليحمل عنوان **(تصنيف الشخصية في روايات (ياسين شامل))**، وقد استقام على خطة مكثفة تتألف من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع. علمًا أن التمهيد قد احتوى على فرعين؛ كي نتمكن من وضع الأسس الأولى والمطلوبة لهذه الدراسة. وهذه الفروع هي:

أ- مفهوم الشخصية الروائية.

ب- أبعاد الشخصية الروائية.

أما المبحث الأول فجاء بعنوان (الشخصية الرئيسة)، إذ تعرفنا فيه على هذه الشخصيات المحورية في الروايات، ومركز الاعتناء والتتابع، ومعالجتها على وفق مجموعة تصنيفات فرعية.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (الشخصية الثانوية)، وتعرفنا فيه سبب هذه التسمية، ومدى أهمية الشخصية، وسبب عدم تقدمها إلى المركز المحوري من الرواية، وما تفردت به من مزايا تفوقت بها على الشخصية الرئيسة مع خضوعها للتصنيفات الفرعية نفسها.

وللقيام بهذه الدراسة بشكل كامل لابد من الاستعانة ببعض المصادر التي لا يمكن تجاوزها، لعل أبرزها من المصادر المترجمة: (طرائق تحليل السرد الأدبي) رولان بارت وآخرون، ومن ابرز المؤلفات التي استعانت بها الباحثة (تمظهرات الشخصية السردية (قراءة في رواية يوم غابت الشمس لهانم خليل)): نشوان عبد الجنيد السبعاوي، و(بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني) تأليف ماهر يوسف عزيز، ومن البحوث: (البيئة في القصة (مقدمة نظرية)): وليد أبو بكر

واعتمد على المنهج الملائم لمثل هذا النوع من الدراسات وهو (المنهج الوصفي التحليلي) الذي أتاح إمكانية التغلغل إلى أعماق الشخصيات وتجربتها الروائية والنظر إليها نظرات تحليلية مكثفة دون الحد من أهميتها أو التركيز في جانب دون آخر.

التمهيد

أ- مفهوم الشخصية الروائية:

إن الشخصية الروائية هي التي تتحرك ضمن أماكن الرواية ما يميزها بطابع لوني وحيوي وحركي، لتتفرد وحدها بهذه السمة، وتتطور على وفق تتابع زمني، وتقوم بإنجاز وتحقيق الأفعال التي بدورها تمثل مجرى الأحداث التي جسدتها وتقمصت دورها لإتمامها. كما أنها تعد أهم عناصر العمل الروائي؛ لأنها (عمود الحكاية الفقري)[١]، وتتضامن مع العناصر الأخرى في الأهمية؛ لأن العمل السردي لا يكتمل بفقدان عنصر من عناصره، إلا أن الشخصية تؤدي أهدافًا ومهام مختلفة ذات قصدية حتمية لتغيير سير الأحداث وتطويرها[٢].

ويجتمع في الشخصية الروائية بعدان لهما شأن في تكوينها، الأول: إنساني أي بعد تخييلي مأخوذ من الإنسان الواقعي في حقبة زمنية معينة، ومكان جغرافي محدد ثم عكسه على شخصية خيالية داخل عالم الرواية، وأما الثاني: فهو بعد أدبي لساني متمثل باللغة الأدبية التي يستعين بها الروائي؛ ليكونَّ شخوص رواياته، ويطلق لها العنان من بنات أفكاره، ولدن خياله، ومحاكاته، وأهدافه، وإبراز مهارته الأدبية، وقدرته الإنشائية العالية[٣].

وتحمل الشخصية الروائية هوية خاصة بها، وتتجسد فيها مجموعة من القيم العقلية، والنفسية، والجسدية المشابهة تمامًا لقيم الإنسان الواقعي، وهذه إحدى وظائف الشخصية وهي الإيهام بواقعيتها ثم تتفاعل هذه القيم بشكل سلبي أو إيجابي مع المحيط الذي يحتوي هذه الشخصيات في محاولة للتكيف والاستقرار لتأسيس علاقة بينها وبين بيئتها المكانية كي تبدأ مجريات الأحداث فيه، لهذا تتم مراعاة اختيارها منسجمة معه؛ لأنها الأداة التي يوظفها الكاتب لتسليط الضوء على الوضع الاجتماعي والثقافي[٤] ثم تأدية الأهداف المطلوبة، وتحقيق الغايات المرجوة، وإيصال المبادئ والأفكار التي يريد الروائي بثها إلى العالم الخارجي من داخل نطاق العالم الورقي بوجهات نظر مختلفة، يحيلها جميعها إلى شخصيات ويقف خلفها، لهذا لا ينبغي أن ننظر عند تحليل الشخصية إلى المحيط الخارجي الواقع خارج الرواية، بل علينا التركيز على الشخصية داخل الرواية فحسب؛ لأنها مكتنزة من الداخل ولا تحتاج إلى إسهام من الخارج، فضلًا عن أنها (عمل متكامل تقاس جودته بالتحام عناصره وقدرتها على الدلالة ولا تقاس بأهميتها الفكرية المجردة أو بمحاكاتها شيئًا في الواقع الخارجي)[٥]. وإلى جانب ذلك هناك عنصر مهم متمثل بالقرائن التي تتميز بها كل شخصية عن غيرها، وتمثل هذه القرائن موسوعة تعريفية لكل متعلقات الشخصية ومعلوماتها وتتيح إمكانية تفسير الأفعال الصادرة منها وتحليلها، والتعرف على حالاتها والأسباب المؤدية إليها[٦].

ب- أبعاد الشخصية الروائية

إن الأبعاد هي مجموعة مستويات تتضافر وتتماهى مع بعض في محاولة رسم صورة الشخصية الروائية، فتكون منفصلة عن بعض؛ لأنها مستويات متفرقة في متن الرواية، إلا أنها في الوقت ذاته متصلة ومكملة بعضها للآخر، ولكل

شخصية مجموعة من الأبعاد قد تحضر جميعها في الرواية أو في جزء منها إذ تبرز بحسب الحاجة إليها في الموقف الذي يتلاءم معها ويتطلب حضورها[٧]، ومن هذه الأبعاد:

١- البعد الجسماني

هو الوصف الخارجي الجسدي للشخصية، وعادة ما يتميز بالدقة في التعبير كي يتمكن القارئ من تكوين مظهر الشخصية في ذهنه، ويتم بهذا جذب الانتباه إليها، والتمكن من تحليلها، مثل ذلك تحديد ملامحها لنقارن مدى ملاءمتها مع عمرها وأفعالها وما تترك من انطباعات حولها، فضلًا عن إعطائها تفاصيل جاذبة ومتفردة كوجود علامات وتشوهات ولادية أو مكتسبة نتيجة حادث معين. هذا كله يحيلنا إلى تحليلات فرعية أخرى كثيرة تكون لنا بدورها دلالات وأحداثًا مرت بها الشخصية وأثرت إيجابًا أو سلبًا في سلوكها، وإمكانية تحديد الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها إذ نتمكن من معرفة نوعية المشكلات والحوادث التي تتعرض لها[٨]، لذا فإن الوصف الجسدي (ليس بكتلة ولا حجمًا وإنما يشير في مدلولاته المتنوعة إلى شبكة مؤثرات)[٩].

٢- البعد النفسي

قد يتمثل هذا البعد بعدد من الأوجه والعديد من الآثار نتيجة الضغوط الكبيرة التي تتعرض لها الشخصية، ومنها الحالة النفسية في ظل سوء العلاقات العائلية أو العاطفية أو الاجتماعية من حولها، إذ يصور لنا هذا البعد الحياة الداخلية للشخصية، وهواجسها، ومعاناتها، وأسرارها، ومشاعرها، وأفكارها، ويسهم في تفسير طبيعة كثير من السلوكيات، والتصرفات، والقرارات التي تتخذها الشخصية، ودوافعها، وردود أفعالها[١٠]، وركز كثير من الدارسين على البعد النفسي تاركين خلفهم البعد الجسدي بحجة أن (تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج أقوى أثرًا وأدق تعبيرًا من وصفها وصفًا خارجيًا)[١١]، وبعضهم الآخر يرى أن هذا البعد هو نتاج البعدين الاجتماعي والجسماني[١٢]، أما حقيقة الأمر فإن الابعاد كافة ذات أهمية وتأثير متبادل لذا لا يمكن فصل بعد عن آخر؛ لوجود علاقة المؤثر والمتأثر مهما اختلفت أطراف المعادلة (الأبعاد).

٣- البعد الاجتماعي

هو البعد الذي يحتوي القيم والمبادئ الموجودة في المجتمع والمسهمة في تكوين الشخصية وفيه نوع من الارتباط مع البعد الاجتماعي الواقعي من ناحية محاولة رسم مشكلاته واحواله وإبرازها داخل عالم الرواية بهدف التعريف بها والسعي لإيجاد الحلول لها والحد منها[١٣]، ويشتمل هذا البعد على هوية الشخصية وحياتها الاجتماعية أي أنه يتعلق (بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية)[١٤]. وهذا البعد هو الخلفية التي تقام عليها الأحداث فيؤثر في طبيعة سيرها، وتبنى عليها الشخصيات فتكون علاقتها معه على اتجاه من الاتجاهين، الأول: إيجابي إذا توفر عامل الانسجام بين الشخصية وبيئتها الاجتماعية، أما الثاني فهو السلبي إذ تفقد الشخصية هذا الانسجام ويسقط

الرابط بينهما، وتنمو مشاعر الكره والحقد، والرفض، والنفور، ومحاولة الخروج منه أو عنه، هذا كله محاولة للتغيير والإصلاح لما هو قابل للتغير وما فيه منفعة فردية أو جماعية[١٥].

المبحث الأول: الشخصية الرئيسة

وهي الشخصية المحورية التي تحمل على عاتقها القيام بكثير من أحداث الرواية؛ لأن وظيفتها تقوم على (إدارة دفة الأحداث، وتضريم الصراع، وقيادته)[١٦]، وبذلك فهي تتميز بظهور كبير في ساحة الرواية بل تكون في كل أجزائها، وإن غابت كانت محور اهتمام الشخصيات الأخرى. وهذه إحدى طرق تقديمها، وتتميز بوجهة نظر بارزة تقدمها في وقت ما من زمن الرواية، وتسعى للانتصار بعملها أو بوجهة نظرها، وتمتلك هدفًا أو مجموعة أهداف فتتحرك بانسيابية أو بتعرج لتحقيقها وإحداث نوع من التغيير. لكن تختلف طبيعة هذا التغيير باختلاف الشخصيات في الروايات وباختلاف الأفكار المراد تحقيقها، أي أنها ليست ثابتة في مكانها وإنما تتطور، وتتغير، وتظهر في حياتها العُقد البارزة؛ كي تكون سيرتها الذاتية مؤثرة[١٧]. وحين النظر إلى الشخصيات في روايات (ياسين شامل) يظهر أنها قائمة على طرفي نقيض من أبعاد وصفات تتفرد بها حينًا، وتشترك بها مع غيرها حينًا اخر، وعند فرزها نراها تقع تحت ضوء المفارقة لبناء صور متكاملة، لذا تم الاعتماد على تصنيفات فرعية لدراسة هذه الشخصيات بشكل مكثف ومتوافق مع حالاتها داخل الروايات، فضلًا عن ذكر بعض الشخصيات مرة واحدة في تصنيف واحد؛ كون السمة البارزة فيها، والطاغية عليها، واحدة على طول الرواية، مع وجود صفات وحالات أخرى، لكنها طفيفة مما لا يناسب وضعها تحت تصنيف ثان، بينما تتميز شخصيات أخرى، بصفات مشتركة ومتعددة بشكل بارز، حتى أخذت كل صفة مساحة واسعة من الرواية، لذا تم ادراج الشخصية الواحدة تحت أكثر من تصنيف مختلف ومستقل عن الآخر، وهذه التصنيفات هي:-

١- شخصيات ذات بعد اجتماعي، وشخصيات ذات بعد إنساني.

٢- شخصيات خاضعة، وشخصيات متمردة.

٣- شخصيات ذات وضع مادي محدود، وشخصيات ذات وضع مادي مرتفع.

٤- شخصيات ذات وضع نفسي متأزم، وشخصيات ذات وضع نفسي مستقر.

أولًا:- شخصيات ذات بعد اجتماعي، وشخصيات ذات بعد إنساني

إن مجموعة من الشخصيات حملت على عاتقها إبراز الوضع الاجتماعي، والنهوض بقضيته، وتقديمه في الروايات على هيأة معاناة أو نمط حياة إذ لا تخلو رواية من روايات (ياسين شامل) من جانب اجتماعي كبير ومتنوع وضع بوصفه قضية تم لفت الانتباه لها في محاولة جادة لمعالجتها، والشخصيات الرئيسة خير من تحمل هذا التحدي، وهذه الرسالة القريبة من الحياة الحقيقية التي يعيشها الفرد العراقي ومعاناته، إذ تم التركيز على الحالات الأسرية، والقضايا الشبابية. كل

هذا نجده في شخصيات متعددة مثل (صادق) في رواية (ملف بروك)، و(مصدق) في رواية (مسودات الألم)، و(ماهر) في رواية (نساء ماهر الخيالي) إلا أن ابرز من جسد وضعًا اجتماعيًا شائعًا (جمال) في رواية (الشمس خلف الغبار).

فعند الاطلاع على حكاية (جمال) تراها بعين أخرى ربما هي عين الحقيقة أو التحقيق أو الواقع، وأقواها الإدراك بجدية ما يطرح إذ قدم فيه كل المسببات ونتائجها ليكون درسًا أو محاولة انتشال شخصية حقيقية من براثين الواقع الاجتماعي. بدأت معاناته منذ الطفولة وحتى الممات، فلم يكن والده الأب الجيد لابنه والمحافظ عليه، ولهذا وضع (جمال) وزر الخطايا التي ارتكبها من ممارسة السرقة، وفعل الأمور المعيبة، والدخول في علاقات مشبوهة على عاتق والده، إذ حمله ذنب الأخطاء التي ارتكبها؛ سبب ما عايشه منه في طفولته من عنف بطرق وحشية، ومخيفة، لأصغر الأمور وأكبرها، أحدها الضرب بالحزام الأحمر الذي خلد لونه في ذاكرته المظلمة، فضلًا عما تركه فيه من التشوهات المدوية المطبوعة آثارها في نفسه وجسده (شعر بقشعريرة في جسده، تحسس جلده، واستحضر– تلك الضربات المؤلمة التي كان يتلقاها من الحزام الأحمر الجلدي لأبيه القاسي لأبسط زلة غير مقصودة يقع فيها، لا تستأهل ذلك العقاب، تترك آثارها على جلده لحد اليوم)[١٨]، ولم يكتفِ بهذا القدر من الاستعانة بالأساليب المادية كالجوع والحرمان والتعذيب، وإنما أخرى معنوية، إذ عمل على زعزعة مواطن الأمن في داخله، وخلخل ثقته في نفسه، وتحطيمه بكل السبل (عندما كان صغيرًا كان أبوه ينعته بأنه فاشل لا يصلح لشيء ولا يفيد بشيء، حتى اعتقد أنه لا شيء)[١٩]. إن ما عاشه (جمال) من وضع أسري بائس، وترعرعه في بيئة فاسدة، وملوثة قد كانت من نتائجها أيضًا عدم قدرته على تبني الأفكار، والمبادئ، بل أثرت نشأته في التجرد من كل انتماء أو دين أو هوية، فهو لا يحمل فكرة عن طبيعة الوجود، وقدسية الخالق والخلق، ثم في ظل انعدام شعوره بأهميته يخوض محاولة تجريدية تأكيديه لإعفاء مسؤوليته نحو قراراته لينسب كل أخطائه إلى غيره (حسب أن قدومه إلى الحياة أمر تافه، لا جدوى منه ولا معنى له، بل الخطأ الكبير الذي اقترف بحقه في هذا الوجود، وأثقل على ذاته، لم يكن سببًا فيه، أخطأ غيره، وأتى ليس بإرادته... كان يلازمه إحساس بأنه غير مسؤول عما جرى له وحاول أن يبعد مسؤولية ما اقترفه عن نفسه...لا يدرك جمال من الذي أتى به إلى هذا الوجود، ليس لديه فكرة واضحة عن الوجود، ولا رأي رصين عن ماهية الخلق والحياة)[٢٠].

أما شخصيات البعد الإنساني فهي صاحبة المبدأ السامي التي تتأمل بعمق أن تترك أثرًا جميلًا على نفسها والآخرين، وتتعامل بدقة وحرص شديد كي ترتقي إلى الشفافية، وتتبنى منهجًا تسير عليه يمتاز بالمنفعة العامة، وتتفوق على الشخصيات ذات البعد الاجتماعي في العدد والقوة؛ لأنها تمتلك نزعة إيمان قوية بنفسها وبالآخرين، وأفكارها واضحة، وطريقها ثابت، على عكس شخصيات البعد الاجتماعي إذ تجردت أغلها من الثقة، وتشوهت أفكارها، فضلًا عن تميز شخصيات البعد الإنساني بالخبرة في أمور الحياة؛ لأنها تعرضت إلى مواقف كثيرة نتيجة شدة اختلاطها مع من حولها، جعلها في لحظة ما تكتسب موقفًا إنسانيًا قويًا نابعًا عن موقف فكري عميق تؤمن به، وتدافع عنه طيلة حياتها. كل هذا نجده في (مصدق) في رواية (مسودات الألم)، و(منصور) في رواية (الجبان)، إلا أن أبرزهم كان (وحيد) في رواية (بياض داكن).

فإن شخصية (وحيد) تتماهى مع اسمه في الوحدة، والغربة، والتيه، إذ تبنى فكرة إنسانية يفيد بها الآخرين بعد أن عرف سوء وضعه الصحي وخطورته، وأن أيامه معدودة في هذه الحياة، فاستوطنه تفكير مبهم بأن يضحي بنفسه أو يهب حياته إلى شخص آخر يستحق فرصة العيش أكثر منه على أن يكون هذا الشخص صالحًا (لا ينكر وحيد أنه على استعداد كي يضحي بنفسه من أجل شخص يستحق الحياة، لكن من هذا الشخص، في كل الأحوال أن يكون صالحًا)[٢١]، وقد أعلن (وحيد) عن هذه الفكرة بشكل صريح خلال لقاء صحفي له، وبعد فقدانه الذاكرة كان هذا المشروع هو أول ما تذكره، وهذا دلالة على عمق استقراره في داخله حتى حظى بالتواتر في الرواية؛ لأنها وسيلة والدته (حسناء) في الضغط عليه من الجانب الإنساني أولًا، والقرابة ثانيًا، كي تتمكن من مقايضة حياته مقابل حياة أخيه (فريد) الذي تم سجنه أثر تهمة كبيرة، لكن هذه المقايضة مخالفة لمبادئه (لو تقايض حسناء حياته بحياة علياء، لما يتردد لحظة، هو واثق من نفسه في هذا القرار، لكنه لا يرضى أن تكون المقايضة مع فريد. لا يستطيع أن يخون نفسه، ويخون من وضعوا ثقتهم به)[٢٢]، فإن (وحيدًا) يرفض هذه المقايضة رفضًا مطلقًا وأصرَّ على رأيه وتشبث به ولم يحد عنه ولم يتركه فهو لا يخون نفسه ولا مبادئه؛ لأن (فريدًا) ليس بالشخص الصالح الذي يمكن ان يهب احد حياته له او ان يسانده، على عكس (علياء) التي تمنى ان يهبها حياته كي تخرج من سجن (حسناء)، وتحظى بالحرية، وتواصل حياتها بعيدة عن التهديد والخطر، فهي مسالمة وتستحق المساعدة.

ثانيًا:- شخصيات خاضعة، وشخصيات متمردة

إن الشخصيات الخاضعة نشأت على الخضوع، والتيسير، والاستسلام لنوع من أنواع السلطة والحكم أو لشخصية أخرى، إلا ان هذا الحكم القوي غالبًا ما يكون نمطه إخضاع الآخرين تحت إمرته وسطوته لتنفيذ الأوامر من دون تدخل أو رفض من قبل الشخصيات أي توظيف شخصيات مغيبة ومسيرة، وفي بعض الأحيان تكون هذه السلطة شعورية لا مادية ما جعل بعض الشخصيات ضعيفة مهزوزة، وأخرى بعيدة معزولة، منها شخصية (ماهر) في رواية (نساء ماهر الخيالي)، و(أمجد) في رواية (الحزن الأبيض)، لكن أبرزهم (منصور) في رواية (الجبان).

فإن (منصورًا) هو الشخصية الأولى الخاضعة إذ تفوق بخضوعه على كل الشخصيات الأخرى في روايات (ياسين شامل)، حتى استمر هذا الخضوع لمدى طويلة من حياته للآخرين، فهو معروف لمن حوله بضعفه ما جعله يشعر بالتردد في اتخاذ القرارات، فاستسلم لكلا السلطتين الشعورية (معنوية) والمادية، ففي بداية حياته تحكم الخجل فيه، وان كانت هذه من الصفات الحميدة لكن عندما تتجاوز المعقول، وتشكل خطرًا على حياته تعد نقطة سلبية، لذا خضع للخجل حتى أنه لم يرفض أي أمر كان مبنيًا على حساب نفسه، وبذلك فقد زمام أموره ليقع معها تحت سلطة أخرى اشد وأقوى وهي سلطة ابن عمه (ك)، الذي جعله ينجز المهام المشبوهة، ويوصل متطلبات الصفقات الخطيرة، ويضعه في واجهة الجرائم التي ارتكبها، من دون أن يصدر منه أي رفض أو اعتراض، بل استمر في العمل معه واتخذ التجاهل سبيلًا يرضي به نفسه، وهو على يقين أن هذا الحال سوف يؤدي به إلى الحضيض والدركات المظلمة التي لا ينقذه منها أحد (كنت أعرف الكثير مما يحدث في القاع الموحلة، وما يمليه الكبار في أعلى الهرم. أتغاضى وأوهم نفسي ، كأنني لا أعرف شيئًا، وكذلك (ك) كان يعرف كل شيء، وأعرف أنه يعرف أنني أعرف، نتصرف كأننا لا نعرف شيئًا. ضرب من التغافل المرير)[٢٣]، وقد

وصل إلى مرحلة متقدمة من الطوعية والتغييب الذهني بعدم التحرك بشكل مختلف للنجاة بحياته، إذ تسلم سلاحًا نفذ به (ك) جريمة قتل، على الرغم من معرفة بهذا الأمر إلا انه استمر بأخذه معه إلى كل مكان (ماذا يعني أن يكون في حيازتي المسدس بعياره المعلوم وقد قتلت سمر بثلاث طلقات من العيار نفسه)[٢٤] حتى تم القاء القبض عليه بتهمة قتل (سمر)، وتوريطه بعدد من الجرائم الأخرى وهو بريء منها.

وأما الشخصيات المتمردة فهي شخصيات بارزة في روايات (ياسين شامل) قوية، وذكية، وترفض الاستسلام والتخلي، والانصياع للأوامر بشكل تام طاعة عمياء فترفضها في الخفاء أو العلن إلى أن يحين وقت ما وتتمرد رغبة منها في التخلص من وضعها الحالي، ومن السيطرة المفروضة عليها، وتتعامل مع الأمر بكامل الدقة، والحذر، والحرص كي تصل إلى الخلاص لكن لم تكن جميعها شخصيات إيجابية، وإنما ضمت أيضًا شخصيات سلبية. ومن شخصيات هذا البعد (سرمد) في رواية (تحولات الرجل السديمي)، و(جمال) في رواية (الشمس خلف الغبار)، ولكن ابرزهم (وحيد) في رواية (بياض داكن).

إن شخصية (وحيد) متمردة بما تحمله الكلمة من معنى، فهو مقاوم شرس يقف حبيسًا في غرفته، فاقدًا لذاكرته، وممنوعًا عنه الخروج، والى جانبه (علياء) وهي فتاة ضعيفة الحال لا تقوى على فعل شيء. أما في الطرف الآخر تقف والدته (حسناء) ضده وتساندها أموالها، وسلطتها، وأعوانها، وموقعها السياسي، ولكي يكون شخصية متمردة لابد أن يتميز بصفات تمكنه من مجاراة خصمه، لذا يقف في كل مرة أمام محاوراتها المتلاعبة بذكائه الحاد، ورسائلها المعلنة والمخبئة بالتحليل المنطقي، ووسائلها في الخداع لإجباره على الخضوع بعدم الاستسلام، لاسيما بعد إدراكه لكل خفاياها، كي تحقق مشروعها بإدخاله السجن بدلًا عن أخيه (فريد) (على الرغم من ظروف مرض وحيد وإحساسه بضياع حريته ... لكنه يبقى متيقظًا لما يدور حوله)[٢٥]، فهو تمرد عليها، وقام بمواجهتها مرات عديدة، ووضع خططًا كي يتمكن من الهروب من سجنها، ويرفض كل ما تقدمه من مغريات كي يوافق على مشروعها، ولأنه كان ممنوعًا عنه التواصل مع الآخرين، عمد إلى حديث سري مع (علياء)، كي تجيبه عن حقيقة الأمور التي تكذب فيها (حسناء)، لذا بدأت سلسلة تواصلات حوارية بينهما، وإن عدم الاستسلام والتمرد أمر طبيعي في شخصه (ما كان يجدر بي التوقف...عليّ أن أمضي حتى لو كنت في الرمق الأخير، لا يجدي السكون والاستسلام، وانطوي خانعًا لرغبة أراها تعاكس رغبتي، تدفع بي نحو العدم... من الأجدى أن لا يقتلني اليأس من الحياة وأقاوم، كي لا أشعر بأنني مت قبل الأوان)[٢٦]، فهو تربى على مفاهيم ناضجة منذ الطفولة، فلم يلجأ إلى والدته، وإنما اجتهد كي يتمكن من إثبات نفسه حتى تمكن من العمل والزواج، ثم شارك في نشاطات وطنية برغبته وقناعته، الأمر الذي عزز في داخله شعور الحرية، ومدى أهمية الحقوق التي يتمتع بها كل فرد، وأهمها الحفاظ على حياته، وعيش حياة كريمة، لذا كان من الطبيعي أن يتمرد بكل قوته على (حسناء).

ثالثًا:- شخصيات ذات وضع مادي محدود، وشخصيات ذات وضع مادي مرتفع

يمثل الفقر لدى مجموعة من شخصيات (ياسين شامل) ركنًا أساسًا في حياتها فتوقفت محطاتها، لذا تحاول جاهدة التخلص من وضعها، فتخوض معارك مختلفة في سبيل تغيير أقدارها جاعلة من المال أول الطرق وأهمها نحو هذا

التغيير، وكل الطرق التي اتبعتها ولد معها قناعات وأفكار وحالات خاصة ومتضادة تمامًا، ومع مرور الأحداث الروائية لم تبقَ أي شخصية على وضعها المادي السيء بل تذبذبت بين الربح والخسارة، ومنها شخصية (جمال) في رواية (الشمس خلف الغبار)، و(أمجد) في رواية (الحزن الأبيض)، ولكن أبرزهم شخصية (سرمد) في رواية (تحولات الرجل السديمي)

يمكن عد (سرمد) الشخصية الأولى المتضررة من الضعف الشديد لمستواه المادي على مستوى روايات (ياسين شامل)؛ لأنه لم يكن يحظى بالاستقرار ضمن عائلته الحقيقية من ناحية الأب تحديدًا، وقد ضاعت ملامح طفولته؛ نتيجة سوء العائلة التي ولد فيها، ليشعر بالجوع والحرمان والثياب البالية لخصت مسار طفولته وشبابه؛ لأنه من الذين ظهر عليهم البؤس، وانعكس على مظهره العوز (كان طفلًا شاحب الوجه جائعًا، ارتدى معطفاً قديماً سقطت أغلب أزراره، وبنطالًا رماديًا ممزقًا، وحذاء من المطاط الأسود من غير جورب وقيطان. دومًا يشعر بالحر في هذه الملابس التي لا يمتلك غيرها، ملابس ثقيلة لا تناسب يومًا ساخنًا)[٢٧]. لكن بعد أن نضج وخاض مجموعة من المراحل وعمل في كل مرحلة مهنة مختلفة تمكن من تحسين وضعه المادي لكن باتباع طريق خاطئ، فلم يستمر المال معه بعد انتهاء كل مرحلة، إذ يبدأ من جديد في المرحلة التي تليها من الصفر، وفي المرحلة الرابعة قد توصل إلى فكرة عن المال جعلها منهجًا في حياته المالية يسير عليها بعد معرفته للوضع المالي المتذبذب ما بين الشحة بطرفة عين والغنى بطرفة أخرى، وكان على دراية بأهمية المال، وكيف تدار الأمور بحضوره أو عدمه والحاجة له، وكيف لا يستطيع التحرك بحرية أو أن ينجز ما يريد لعدم وجود المال الكافي (الحياة لا تخلو من المشاكل، كل مشكلة ولها حل، المشكلة التي لا تحل بالمال ليست مشكلة.. المشكلة الحقيقية – كما يرى– أن يكون الإنسان على المحك)[٢٨]. فالفكرة قائمة على أساس أن كل ما يحل بالمال هو ليس بالمشكلة بغض النظر عن نوعها وأسبابها، ومجرياتها الصعبة ونتائجها، والطرق المتبعة المستقيمة أو المتعرجة في تكوين هذا المال، إلا أن المشكلة ما دامت قد حلت بالمال فلا تعد مشكلة من منظوره، ومن جانب آخر أي مشكلة يقف المال عاجزًا أمامها عن الحل هي وحدها تستحق تسمية مشكلة.

أما الشخصيات ذات المستوى المادي المرتفع فهي حاضرة؛ لأن المال كان له حظوة كبيرة في روايات (ياسين شامل) بشكل أو بآخر، ويعد في مقدمة الأهداف التي تسعى كل شخصية للحصول عليه، لكن كانت هناك مجموعة منها قد ولدت داخل عائلة غنية، ومترفة، وأرث عظيم متنوع فلم تعرف معنى الحرمان، والجوع، والظمأ، والخوف بل جاءها دون تعب ولا كلل، ولا إرهاق، أما عملها فكان من أجل زيادة هذه الثروة، ونتيجة ذلك تولدت معها أفكار متناقضة مع الشخصيات السابقة، ومنها شخصية (مصدق) في رواية (مسودات الألم)، و(صادق) في رواية (ملف بروك)، ولكن أبرزهم شخصية (ماهر) في رواية (نساء ماهر الخيالي).

يعد (ماهر) من أوائل الشخصيات من ناحية الوضع المادي المرتفع، إذ يمتلك عددًا كبيرًا من الأموال إلى جانب الممتلكات على الصعيد الدولي والمحلي، وهو إرث من عائلته، ثم كان لهذه المزايا أثرها في مظهره الخارجي بشكل صريح ليعبر عن مدى الرقي لصاحب الذوق الرفيع، واختياراته الموفقة والمنسجمة مع شخصيته (ملابسه لم تكن رسمية، بل شبابية ثمينة، وتعطر بعطر فرنسي صارخ)[٢٩]، فضلًا عن أن هذا المستوى المادي المرتفع جدًا، ورغد العيش كوَّن لـ(ماهر) فكرة رأس مالية هي فكرة (سرمد) ذاتها، وبالتعبير نفسه مع اختلاف المنبع، والظروف، والنتيجة (كان مبدأي

المشكلة التي يمكن حلها بالمال، ليست مشكلة. المال متاح، أما المشاكل التي لا يمكن حلها بالمال فهي المشاكل الحقيقية، التي تحل بطريقة أو بأخرى)[٣٠]، فإن جذور هذه الفكرة عنده كانت لولادته في وسط عائلة غنية وكما يقال: (ولد وفي فمه ملعقة ذهب) إذ لم يعان من مشاكل نابعة من شحة المال، وإنما المال متاح له في كل وقت، وأن واجه أي أمر يستطيع أن يتفاداه بسهولة مثل مشكلة الوقود التي لم تؤثر فيه (عند محطة الوقود كان طابور السيارات طويلًا، فقد أثرت أزمة الوقود في الحياة كبقية الأزمات، لكنها محلولة. أعلمه عامل في محطة الوقود أنه سيجلب له عشرين لترًا لحد البيت بسعر مضاعف، وبإمكانه أن يوفر وقود المولد الكهربائي، ما دامت المشكلة تحل بالنقود، فهي ليست ذات أهمية)[٣١]. فهنا نرى عدم اهتمامه بارتفاع الأسعار وتضاعفها، فهو لا يضطر للانتظار كثيرًا للحصول على احتياجاته مثل غيره، بل بإمكانه الحصول على كل شيء بالمقدار الذي يريده، وفي الوقت الذي يرغب فيه دون عراقيل تذكر ما دام المال ينجز فلا مشكلة بغض النظر عن نوع هذه المشكلة، أما إذا عجزت النقود عن تأدية دورها فهنا المشكلة الحقيقية حقًا.

رابعًا:- شخصيات ذات وضع نفسي متأزم، وشخصيات ذات وضع نفسي مستقر

لا تعيش الشخصيات استقرارًا نفسيًا بشكل دائم ينتج عنها تغيرات إيجابية مستمرة، وإنما بعض منها تتعرض إلى الأزمات، والمطبات النفسية، فيتعكر صفو حياتها في بعض محطاتها؛ نتيجة عدة أمور أساسية أو ثانوية، إذ توثر فيها بشكل سلبي أو إيجابي؛ لأنها تعد مرحلة انتقالية، منها شخصية (جمال) في رواية (الشمس خلف الغبار)، إلا أن (أمجد) في رواية (الحزن الأبيض) أبرز الشخصيات هنا.

إن (أمجد) شخصية عاطفية أساسًا؛ لذا فان وجود نوع من المطبات النفسية هو أمر جاء بكثرة في الرواية؛ لأنه يتأثر بالأحداث من حوله، ويظن نفسه محورًا في كل ما يحصل ليأخذ النصيب الأكبر من التأثر، وتبرز معها عدة عقد واضطرابات منها الاتكال، واليأس من الحياة، والتعقيد في المهمات، وكان هذا الأمر واضحًا عليه بشكل مكثف حتى شعر الآخرين بطاقته السلبية، ولقب (أمجد كآبة)، وكان يحاول الهروب من التفكير، إلا أنه يسقط في دائرة الأفكار السوداوية دائمًا، ويخلط الأمور عليه في كل شؤون حياته وهذا أحد أسباب فشله في دراسته، إذ يقلل من قيمته وأهميته (في غرفتي التي أصبحت كئيبة تتجاوب مع حزن اللوحة المعلقة. ألقى شعورًا سقيمًا ظلاله على تفكيري، حتى أيقنت بأنني إنسانٌ فاشلٌ في هذا الوجود)[٣٢]. هذا الوضع النفسي المتأزم ولّد كوابيس مرعبة تلاحقه، لذا كان على يقين بحاجته إلى الطبيب النفسي، إلا أن تأثير فكرة الجنون هي التي منعته؛ لأنه كان يهتم بنظرة الآخرين إليه، وكثرة محطاته النفسية جعلته يقف في مرحلة ما ليراجع نفسه، وتأثير حالته في مسار حياته، وكيف كان يهرب ليستند على الآخرين (لا أنكر أنني كنت أتعكز على قدرات غيري، "أبو أحمد، بيتر هوفمان، أحمد، أبو سحر..." حتى في الحب طالتني كارثة كبيرة، أودت بكل أحلامي فتناثرت أدراج الرياح. لا أدري في الأيام القادمة ما أنا فاعل، ومن هو عكازي الأخير؟ وأين المرسى؟ وأين المستقر؟)[٣٣]. وعلى الرغم من اعترافه وإدراكه لكل سلبياته، إلا أنه لم يجتهد في انتشال نفسه من الاتكال أو تحسين أفكاره، بل ظل متخبطًا في موجات الحياة العاتية حينًا والهادئة حينًا أخرى.

أما الاستقرار النفسي، فإن من الطبيعي أن تحظى كل شخصية في مرحلة من حياتها بالاستقرار النفسي، إذ يقف بكل تأكيد عامل أو أكثر وراء ذلك، فنشهد تغيرًا حتميًا فيها، وكأننا نتعرف عليها من جديد، ونراها شخصية أخرى؛ لأنها مرحلة التغيير الإيجابي، والسعي الصحيح، والاتجاه المطلوب، فضلًا عن أنها تعد أشبه بمرحلة انتقالية أيضًا كما في الفقرة السابقة، إما أن تعود بعدها الشخصية لأسوء من السابق أو بصورة أفضل، وفي الاحوال كافة ينالها التغيير في جانب سلوكي أو خلقي .. الخ، منها شخصية (صادق) في رواية (ملف بروك)، لكن من أكثر الشخصيات التي نالت حظوة هذا الوضع النفسي وتغيراته شخصية (جمال) في رواية (الشمس خلف الغبار).

بعد عرض وضع (جمال) الاجتماعي الصعب وما ولد فيه من نتائج محبطة إلا أنه مر بمرحلة في حياته كانت مختلفة عن سابقتها بما تحمله من مشاعر، إذ ان الفرح الذي زاره، والهدوء النفسي، والاستقرار العاطفي، والسكينة في مكنوناته الداخلية، مصطلحات لم تكن ظاهرة في حياته إلى حين ظهور (مها)، الفتاة التي أحبها وانجذاب نحوها، وهي التي جعلته يريد العيش في سعادة، ويطمح إلى أن يكون أفضل مما هو عليه، كي يصبح لائقًا بها ويستحقها (عندما رأى مها أحس أن حب الدنيا كشعاع تجتمع في نقطة واحدة، وأنصهر الجليد، وتدفق الماء، بعد أن لمحته، وعرفته، وفي الحال أقر أنها، هي الوحيدة التي بإمكانها أن تغمره بالحب وتسقي صحراءه وتزيل ذلك الجدب ليعيش معها حياة متجددة)[٣٤]. هذه المشاعر لأول مره يعرفها قد غيرته فأصبح أكثر اتزانًا، وأعطى لنفسه أهمية وتقديرًا إذ بدأ في التفكير بالاستقرار والابتعاد عن التصرفات المخلة، وعن السرقة، والعمل بجهد بعيد عن الأمور غير القانونية

المبحث الثاني: الشخصيات الثانوية

هي شخصيات لها دور في الأحداث وتتابعها، إلا أنها تأتي بعد الشخصية الرئيسة لهذا أطلق عليها ثانوية؛ لأنها (تلتزم بادوار محددة ومعينة)[٣٥]، إذ تبنى هذه الشخصيات حول فكرة واحدة لتقوم بدور مخصص ومحدود في الرواية، ولا تظهر دائمًا، وإنما في بعض الأحداث والأجزاء، وتغيب في أخرى ما يتيح إمكانية التنبؤ بها من دون جهد كبير، على عكس الرئيسة التي تبنى على عدة أفكار ومواضيع تدور حولها تدريجيًا وصولًا إلى ختام الرواية، لتختم معها الأفكار كافة لكن لا تقل قيمة الشخصية الثانوية تحت هذه التسمية؛ لأنها جزء لا يتجزأ من الرواية، وعندما تظهر تؤدي دورًا مهمًا وتأخذ حيزًا من الاهتمام والتفرد[٣٦]، لاستكمال صورة الحدث (إذا كانت الشخصيات الرئيسة مركز الصراع فإن الشخصيات الثانوية تشارك في ذلك الصراع بتأثيرها في الشخصيات الرئيسة وإيضاح أفعالها وكشف غموضها)[٣٧]، أي تؤدي وظيفة المساعدة للشخصية الرئيسة وتعمل على عرض التفاصيل الكاملة.

إن الشخصية الثانوية في روايات (ياسين شامل) كانت قوية وسلطوية وذات أبعاد ممتدة، إذ لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسة، بل تتفوق بعض الشخصيات الثانوية على الرئيسة وتسيطر عليها بشكل كامل، وهو أمر لا غرابة فيه إذ (تقفز في بعض مواضع الرواية إلى المركز الأول فالشخصية الثانوية صفة لدورها في الرواية، وليس لأهميتها ففي بعض الروايات تكون للشخصية (ثانوية) شأن كبير وأثر بالغ فيها)[٣٨]، لكن ظهورها المحدود هو الذي جعلها تقف في الخلف لتتقدم غيرها وتأخذ مركزها، فضلًا عن أن الشخصيات الثانوية تتمتع بالتصنيف الفرعي نفسه الذي أُجري

للشخصيات الرئيسة مع تغير واحد فقط سوف تتم الإشارة إليه في حينه، فضلًا عن ذكر شخصيات مرة واحدة في تصنيف واحد، وشخصيات أخرى تم ذكرها أكثر من مرة في تصنيفات مختلفة، كما هو الحال مع الشخصيات الرئيسة.

أولًا:- شخصيات ذات بعد اجتماعي، وشخصيات ذات بعد إنساني

تتميز الشخصيات الثانوية ببعدها الاجتماعي المهم إذ لا تقل أهميتها عن الشخصيات الرئيسة؛ لأنها تصور بعض الجوانب المهمة، والقضايا المركزية مع وجود فوارق بينها، وأهمها تركز الشخصيات الرئيسة في بعدها الاجتماعي على المسائل العائلية الخاصة بالطفولة، والمعاناة الشبابية، أما الشخصيات الثانوية فإنها تبرز الجزء الثاني والمكمل للمجتمع، وهي القضايا النسائية، ومشقة الحياة أمامهن، منها (سحر) في رواية (الحزن الأبيض)، (دنيا) في رواية (مسودات الألم)، لكن مثلت (حياة) في رواية (ملف بروك) أطوارًا مختلفة ومهمة.

نهضت شخصية (حياة) بدور المرأة في أحوال مختلفة أولها: نشأة الفتاة في وسط عائلة مثقفة، ومتفهمة، وواعية بأهمية الأنثى، ودورها، ومراعاة كيانها، واحتوائها، وتوثيق الروابط الأسرية معها، وتربيتها بطريقة صحيحة، وتقويمها لتكون قدوة حسنة تؤخذ عند ضرب الأمثال، لاسيما بعد عملها مدرسة، فإن تأثيرها على الطالبات كان إيجابيًا بعد توثيق علاقتها معهن[٣٩]. أما الحال الثاني: فهو تصوير حياة الفتاة من دون العائلة والخطر الموجه إليها، وطمع الجميع في ممتلكاتها والنزاعات والعداوات حولها، ورغبتهم في التحكم فيها، وتيسيرها على أهوائهم، وتلفيق التهم والأباطيل ونشر الإشاعات الكاذبة عنها، فبعد أن فقدت (حياة) عائلتها، حاربها أقاربها في محاولة للحصول على منزلها، وعندما جابهتهم بكل قوة وشراسة كثرت الأعداء، وطال النزاع، ليشمل موقع عملها ورزقها، إذ عملوا جاهدين كي ترتكب الأخطاء لتوريطها مع النظام السياسي (انتابها خوف مما سيحدث، فالوجوه التي رأتها لا تبشر بخير، وجه آسيا، وجه عادل، وجه حامد سعدون... ملامح خالطها طبع الذئاب... ما زالت في انتظار... أصبحت حاجتها لهذا العمل أقصى أمنياتها، ليس بإمكانها تحمل المزيد، تريد أن تترك المدرسة، بأقل الخسائر، قد سئمت الكثير مما يحيط بها، لا ترغب في رؤية آسيا وحقدها، تريد أن تبتعد عن عادل وحقارته قدر الإمكان)[٤٠]. أما الحال الثالث: فقد جسدت معاناة المرأة في ظل الحكم السابق لاسيما بعد أن وقعت فريسة للسلطة وفسادها، إذ أعجب الرئيس بها، وطلبها في ليل مظلم إلى قصره بدافع نزوة قوية كان نتيجتها تهشيمها[٤١]، ولأنها كانت فتاة وحيدة أمام فساد السلطة، ومجتمع لا يقدر المرأة، ولا يحترمها، وبعد كل ما جرى تهرب (حياة) للنجاة بما تبقى من نفسها، وهاجرت خارج البلد رغبة في استمرار العيش بكرامة.

أما البعد الإنساني، فإن موقع الشخصية في الرواية ومكانتها لا تقف عائقًا أمامها أو تمنعها من امتلاك أفكار إنسانية حتمية، ووجهات نظر سديدة، وعمق في الآراء، وقدرة على التصريح، بل كانت عاملًا مكملًا في الرواية، إذ نلاحظ في روايات (ياسين شامل) عندما تقف الشخصيات الرئيسة عاجزة عن امتلاك بعد إنساني مستقل، ومبادئ صادقة تستند إليها، فإن الشخصيات الثانوية تنهض بهذا الدور لتخطف الأنظار، والاهتمام، منها شخصية (سماح) في رواية (نساء ماهر الخيالي)، و(سمر) في رواية (الجبان)، لكن جسدت (يقين) في رواية (تحولات الرجل السديمي) هذا البعد بجدارة.

وهي الشخصية النسائية في رواية (تحولات الرجل السديمي)، هذه الرواية التي خلت في شخصياتها الرئيسة من بعد إنساني بل كان هذا الجانب غائبًا عندها تمامًا، وهو أمر لم يكن عبثيًا بكل تأكيد، وإنما من أجل إعطاء هذا الجانب ليقين، فقد جسدت دورًا مهمًا وهو النزاهة في العمل، والإنسانية مع الجميع، واتباع الطرق الصحيحة في الوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها، والابتعاد عن التزوير، والابتزاز، والتهديد، هذه الأفعال الشائعة والبعيدة عن سمات الإنسانية الرفيعة في التصرف مع الآخرين، فقد امتلكت مجموعة تسجيلات صوتية، وملفات تحتوي على المغالطات والأمور غير القانونية، والفضائح والقرارات المزيفة، والفساد الصادر عن مكتب المدير العام الجديد[٤٢]، إلا أنها لم توظفهن في سبيل خدمتها أو تهدد بهن غيرها فهي ترى أن الإنسان لا يصنع مجده الحقيقي عن طريق المكر، بل يجب أن يكون مستقيمًا ومدافعًا عن نفسه والآخرين بشرف، وبشكل مباشر لا الوقوف خلف الستار. (يقين ترى أن بناء المجد الشخصي لا يأتي بهذه الطريقة، أنى لها أن تخون نفسها وتخون غيرها... أنها خيانة عظمى كما فعل سيد (م) وخالد وغيرهما)[٤٣]. ويعود هذا التفكير إلى بذرة الخير التي زرعها والدها داخلها، فهو أحد أبرز المناضلين، وسارت يقين على خطاه في مناصرة المظلومين وطلب حقوقهم.

ثانيًا:- شخصيات متمردة، وشخصيات سلطوية

إن الشخصيات الثانوية تتميز بنزعة تمرد قوية مع اختلاف نوع الأسباب التي دعتها إلى هذا التمرد الذي كان غالبًا ضد الظلم والعدوان، ولم تكن مثل الشخصيات الرئيسة التي تمردت من أجل نفسها بالمرتبة الأولى، وإنما هنا تمردت من أجل مصلحة الآخرين، وللحفاظ عليهم قبل كل شيء، منها (دنيا) في رواية (مسودات الألم)، و(سماح) في رواية (نساء ماهر الخيالي)، ولكن مثلت (يقين) في رواية (تحولات الرجل السديمي) هذا البعد بقوة.

إن الاطلاع على سيرة (يقين) في البعد الإنساني كون لنا فكرة عن شخصيتها ونزاهتها، لكن هذه السيرة لم تتوقف عند هذا الحد، فقد جسدت دور من تم استغلالها والكذب عليها في سبيل حصولهم على مناصب عليا، وما أن تحقق مرادهم سقطت أقنعتهم، وتبدلت جلودهم، وباعوا ضمائرهم، أما هي فقد حافظت على ضميرها الحي، ورفضت الخضوع للتهديد، وعدم السكوت عن الباطل، لاسيما بعد تهميشها في العمل، لتقف بكل شموخ وبكامل قوتها كي تدمر خطط من صمموا على تلويثها، وتكاتفوا في سبيل إخضاعها تحت سلطتهم كي تمرر التزوير والاحتيال والصفقات كما يرغبون، وكانوا المرشحين للانتخابات عن مدينتها (سديم) تتحكم بهم يد خفية فاسدة، وينفذون الأوامر مهما تكن، ليبقى أهل سديم يشعروا بالخطر والموت والتهديد، لذا تمردت ضدهم ورشحت نفسها للانتخابات كي تكون صوت الحق بين الأصوات الباطلة (في زيارته الثالثة لسديم تفاجأ بوجود قطعة كارتونية صغيرة قرب كل لافتة له وللسيد س.ع كتب عليها بخط اليد :" انتخبوا الحقيقة يقين" لا أحد يعرف من الذي ألصق هذه الإعلانات ... يقين طيبة القلب، ليست سهلة بل كانت شجاعة مستقلة ... عندما سألتها عن برنامجها قالت:- سأقضي على ربيع الأفاعي.. ويأتي ربيع سديم وأخلصها من الكلاب السائبة)[٤٤].

أما الشخصيات السلطوية، فقد مر بنا سابقًا في الشخصية الرئيسة تصنيف الشخصيات المتمردة ويقابلها الخاضعة، أما في الشخصيات الثانوية فإن هذا التصنيف سوف نجري عليه تعديلًا بسيطًا ينسجم مع طبيعة الشخصيات التي تتميز

بكونها شخصيات قوية جدًا، إذ تتفوق بقوتها على الشخصيات الرئيسة حتى أنها لم يكن فيها أي شخصية خاضعة لا للظروف ولا للسلطة ولا لشخصيات أخرى، لذا سوف يقابل الشخصيات المتمردة هنا شخصيات سلطوية؛ لأنها هي من تسلطت على شخصيات أخرى، وتفردت بها، واستقوت عليها لسبب أو عدة أسباب مجتمعة، ومنها شخصية (ك) في رواية (الجبان)، و(هاشم) في رواية (الشمس خلف الغبار)، لكن أبرزها شخصية (حسناء) في رواية (بياض داكن).

فهي الشخصية الشريرة والانتهازية في الرواية، والكاذبة في وعودها، والخادعة في أهدافها، والغادرة في الآخرين إذ تسرف في محاولة إيهامهم بحقيقة لا وجود لها، وما جعلها تتمادى كونها الطرف القوي من ناحية المال والسلطة، وإذا نظرنا إليها نجدها جسدت للأم دورين[٤٥]، الأول: الأم الحنون التي تسعى من أجل ابنها، إذ كانت محبة لابنها (فريد) حبًا جمًا، ما جعلها تترك الحق وتعمل جاهدة على أن تزج مظلومًا مكانه، لتأتي هنا الصورة الثانية للأم: وهي الصورة المظلمة للأم المجرمة في حق ابنها (وحيد)، إذ كانت ترغب في استغلال وضعه الصحي وتجعله يحمل تهمة لا شأن له بها، وعلى الرغم من رفضه إلا أنها لا تستسلم، إذ عملت على سجنه في منزلها تحت رقابة شديدة، ثم كانت تخضعه للعلاج بطريقة تستفد هي منها (تفكر حسناء في تعديل خطتها، تبعد الاستسلام عن تفكيرها في مهمة قد وطنت نفسها عليها كي تنجح. ستزيل كل المعوقات التي تعترضها)[٤٦]، وكثيرًا ما كان (وحيد) يثير جنونها ونوبات الغضب الشديد لمحاولاته الجادة في الهروب، لكنها تنجح في إفشال خططه، متسلطة عليه، متحكمة في حياته، جاهلة لرغباته (قد أعدت نفسها لهذه الليلة، بعد أن أدركت باليقين القاطع، من هو وحيد، أنه لن يطاوعها، ويذهب بمحض إرادته ليحل محل فريد... ويسمعها كلامًا لا تريد سماعه، فما هي بحاجة لمقابلته، سيتم نقله من دون أية مقاومة، ما عليها إلا أن تأمر طبيبها الجديد بالمطلوب منه، ويتم تسليمه بسهولة)[٤٧]، وكان تسلطها لا يسمح لها بان تنفذ رغبة (وحيد)، بل كان تفكيرها بان رغباتها هي وحدها من تستحق التنفيذ وبعد رفض وحيد لمشروعها عملت على تجهيزه رغما عنه بوسائل طبية وتسليمه من جون مقاومة منه.

ثالثًا:- شخصيات ذات وضع مادي محدود، وشخصيات ذات وضع مادي مرتفع

عند النظر إلى الشخصيات الرئيسة في وضعها المادي المحدود ثم النظر إلى الشخصيات الثانوية نجد أنهما يتفقان في جانب واحد، ويختلفان في جانبين. ما يتفقان عليه هو أن الوضع المادي يعد العامل الأول في تحديد توجهات الشخصية ودورها في الرواية. أما ما يختلفان عليه فينشق إلى وجهتين، أولها: إن الشخصيات الثانوية كان وضعها المادي أفضل بكثير فلم تصل إلى مرحلة البؤس الشديد، وإنما تميزت بنوع من المرونة، وهو الأمر الذي افتقدته الشخصيات الرئيسة، وأما الثاني: فلم تكن الشخصيات الثانوية جميعها قد تحسن وضعها كما حصل مع الشخصيات الرئيسة، إذ بقي بعضها على وضعه المحدود، منها شخصية (أيوب) في رواية (مسودات الألم)، و(علياء) في رواية (بياض داكن)، ولكن أبرز من جسد هذا البعد شخصية (شهاب) في رواية (نساء ماهر الخيالي).

ينحدر (شهاب) من أسره فقيرة الحال، معدومة الوظيفة، لا تقدر على تمام يومها، لذا عملت والدته خادمة في أحد منازل الأثرياء، وهو بيت العائلة الكبير الذي يضم (ماهرًا) احد أغصانه، وتربى (شهاب) مع أطفال هذه العائلة، يلعب في حديقتهم الزاهية، ورافق (ماهرًا) منذ الطفولة، وسار معه في مراحله الدراسية المختلفة، لذا كان الاختلاف ظاهرًا عليه،

واضحًا للجميع، ما بين الطفل الفقير والطفل الغني، وشعوره بأنه أقل منهم مكانة أثر في نفسه لتتوقد شرارة الحقد الدفين في داخله ضد الجميع، وفكر كثيرًا في صعوبة مجاراتهم فكيف بحلم التفوق عليهم، لذا اخفى وجه الكره على (ماهر)، وأظهر المحبة والمودة؛ لأنه وجد من (ماهر) الشخص المناسب كي يعيش في ظل نفوذه وثرائه، فكان يسحب المال خفية من محفظته كلما حانت له الفرصة، ويدفعه للذهاب معه إلى أماكن شتى بداعي الترويح عن النفس، واللهو، واللعب، وكان (ماهر) يعلم بوضع (شهاب) المالي، لذا يتكفل بالمصاريف كافة (تذكرت، يوم كان في بيت خولة مع شهاب، بعد أن ثمل، سرقتُ مبلغًا من محفظته، وتقاسمته مع خولة، فقد كانت محفظته مملوءة وجيوبنا خاوية. تواطأ شهاب معنا، ولم يدفع لي أو لخولة فلسًا واحدًا، فهو الآخر كانت جيوبه فارغة)[٤٨].

أما الوضع المادي المرتفع فهو موجود أيضًا كي يحقق التوازن في الروايات، وعلى الرغم من كثرة الوضع المادي المحدود، إذ كان هو السائد، لكن شخصيات هذا التصنيف وان كانت قليلة، إلا أنها تتمتع بقوة مالية عالية لا تقل عن الشخصيات الرئيسة، وغالبًا حصلت بعضها عليه من ارث، الا أن البعض الاخر قد سار في طرق مهلكة، وأساليب مخلة كي يكون ثروته الخاصة، ولم يكتفِ بقدر معين، بل كان يطمع لزيادة لا نهاية لها، فيخوض صفقات مختلفة لتحقيق هذا الهدف، منها شخصية (حياة) في رواية (ملف بروك)، و(حسناء) في رواية (بياض داكن)، ولكن ابرز من جسد هذا التصنيف هو (هاشم) في رواية (الشمس خلف الغبار).

(هاشم) ممن يمتلكون نفوذًا ماديًا قويًا، وهذا لم يأتِ من إرث أو عبث، وإنما من خلال عمله في السلطة، فهو يتصرف كأحد المسؤولين الكبار أو القادة المتمكنين، وأصحاب الأحزاب؛ لأنه معهم جميعهم، ومع كل من يستطيع أن يقدم خدمات وأموال، إذ إن دوره متنقل على كل من يمتلك نفوذًا، فهو طامع جشعه لا يقل، ويستغل سوء الظروف كي يحقق مصالحه، ويخلق فرصة لا تعوض ليكون ثروة لا مثيل لها على الرغم من أنه ينعم بالخيرات في ظل الحصار، وقلة الطعام والمال، فهي وفرة عرفها خلال نظام السلطة السابق (قناني العرق تم احتساؤها حتى الثمالة، حتى أحمرت عينا هاشم من الشرب والسهر، وأندفع دخان السجائر المتصاعد الذي غلف الجو من خلال فردة الشباك الموارية. أكلا جيدًا، وجلب هاشم أكلًا اضافيًا، لابد أن مها هي التي جهزته، فقد كان له طعم لذيذ ونكهة جديدة)[٤٩]. إلا أن هذا الحد لم يكفِهِ؛ لأنه يترقب نقلة لم يحلم بها من خلال عقد صفقة لسرقة مستودع أسلحة مليء بالعتاد من أحد مقرات الشرطة التابعة للحكومة، واستعان بشاحنة كبيرة جدًا وضع فيها صناديق العتاد والسلاح المسروق (كان هاشم يدرك متى عليه التوقف والمغادرة من هذه الخطوة كي يدخل في الخطوة اللاحقة، فقد أصبحت الشاحنة مستودعا متحركا بما حملت، وفاضت عن الحد)[٥٠]، وقام ببيع هذه الشحنة إلى عدة أشخاص ينتمون إلى جنسيات مختلفة، وقد تسلم ثمنها وكانت أموالًا طائلة من نوع العملات صعبة التوفر أو لا يمكن الحصول عليها بسهولة.

رابعًا:- شخصيات ذات وضع نفسي متأزم، وشخصيات ذات وضع نفسي مستقر

إن الشخصيات الثانوية في وضعها النفسي المتأزم لمدة طويلة لم نجده إلا في حالات نادرة لشخصيات محدودة من روايات (ياسين شامل)، منها شخصية (سحر) في رواية (الحزن الأبيض)، و(عواطف) في رواية (نساء ماهر الخيالي)، لكن أبرزهم شخصية (أيوب) في رواية (مسودات الألم).

يمكن عد (أيوب) أول شخصية ثانوية وأطولها في مدة تأزمه النفسي، إذ أخذت منه مراحل متعددة ومتواصلة إلى جانب الأحداث الكثيرة التي تعرض لها في حياته، والخيبات، والأحداث المأساوية، فإن جانبًا آخر زاد من وضعه سوءًا إلا وهو وحدته، وهروب الآخرين منه، فبعد أن كثرت الإشاعات حول شخصه، وعائلته في الأوساط الاجتماعية، والأكاديمية بأنهم مراقبون، ومطلوبون من قبل الحكومة، تجنبه الطلبة خلال مدة دراسته، ومن ثم محاولتهم للإشهار بما يسمعون من أمور لا يعلمون مدى صحتها، وصدقها كي يتجنبه كل من لا يعرفه (على الرغم مما يثار حول شخصه من شكوك، والمعروف بين الأساتذة والطلبة، أنه مراقب من قبل أذناب السلطة، تلك هي الآراء التي تدور حوله من قبل زملائي، وهم ينؤون بأنفسهم عن التقرب منه... كان من حقه أن يلوذ بالصمت، ولا يتطرق في قليل كلامه إلى السلطة "الشمولية" التي أدمته بالخسارات، فهو موشوم برفضها دون كلام)[٥١]، ومع كل هذا قلت دائرته الاجتماعية، ولجأ إلى الصمت في أغلب الأوقات، فلا يوجد من يتوجه إليه عندما تضيق به الحياة، فهو وحيد في مأساته، قلق في مسكنه، متعذب في نومه، لا صديق يفهمه، ولا قريب يشكو الحال له، ولا بعيد يشفق عليه، يدور وحده في دائرة السوء ليتخبط بجدران ثابتة، ويعيش حكاية دونت أحداثها في مسودات من ألم.

أما الاستقرار النفسي، فإن الشخصيات الثانوية تتمتع باستقرار نفسي في معظم فصول حياتها، وإن انتكست يومًا لا تتوقف في المحطة ذاتها، وإنما تنهض مباشرة وتواصل؛ لأنها شخصيات محبة للحياة، تتجه نحوها بقلب قوي وإرادة جبارة، لذا تعمل على إثبات قوتها، وجدارتها، وتبث الإيجابية حولها، لمواصلة مسيرتها لا استسلامها، منها شخصية (حياة) في رواية (ملف بروك)، و(ك) في رواية (الجبان)، لكن أبرزهم شخصية (صالح) في رواية (الحزن الأبيض).

يمكن عد (صالح) من الشخصيات القليلة على مستوى روايات (ياسين شامل) التي نالت القسط الوافر من الاستقرار النفسي في حياتها، ربما يعود سبب ذلك لموهبته الفنية الفذة التي نمت معه، إذ رزق معها بنوع من اللامبالاة حول من يحط من قدر موهبته أو يستهين بمهارته، ثم جعل من الصحف والمجلات منفذ الأفكار، ومجالسة الكتب بدلًا من كثرة الأصدقاء، فضلًا عن امتلاكه ليونة ساعدته على التأقلم مع الظروف المختلفة، ولا يعتد بالنظرة السوداوية التي أحاطت بمعظم الفنانين، مدرك لقدرته، واثق من نفسه، مؤمن بالتطور وضرورة مواكبته (سألته: " كنت مولعًا بالتخطيطات، هل ما زلت ترسم صور الممثلات ووجوه النساء ؟"... قال "نعم، لكن برؤية جديدة، وإحساسٍ مختلف، كل شيء في الحياة يتطور. من يقف عند حدٍ معين سوف تسحقه عجلة التطور)[٥٢]، وتميز (صالح) بالطاقة الإيجابية العالية التي يبثها للآخرين ويستشعرها كل من يتحدث معه وتنتقل إليه، إذ يدركون مدى تفوقه وجهده على نفسه، وتهوينه للأمور، وتسهيل الحياة، وتخفيف المتاعب، وتصغيرها، وعدم تذمره كي لا تتوقف محطات حياته، بل يجتهد في تحسين أي نوع حياة يخوضها[٥٣]،

ثم وجد منفذًا مهمًا وظفه بطريقة ذكية في عدة أطراف، وهي الحفلات الغنائية الطربية، إذ جعلها أمكنة ذات فائدة ترفيهية عن نفسه والابتعاد عن الهموم، ثم العمل فيها وكسب المال، وأخيرًا التعرف على من يشبهه من الناس أو الفنانين الذين يمكن ان يكون على تواصل معهم.

الخاتمة

١- التداخل الكبير بين الشخص الواقعي والشخصية الروائية يحقق وظيفة الإلهام بواقعيتها، وهذا التداخل يعود لاحتواء الشخصية الرواية على البعد الجسدي أو الفكري أو الاجتماعي..الخ.

٢- استمد (ياسين شامل) فكرة شخصيات رواياته من واقعه ومحيطه، لذلك كانت أقرب ما تكون إلى المجتمع البصري، ولكي تتم دراستها وتحليلها، تم اتباع تصنيف الشخصيات الرئيسة والثانوية.

٣- تنوعت الشخصيات الرئيسة والثانوية ما بين شخصية ذات بعد اجتماعي وأخرى ذات بعد انساني، وما بين وضع مادي محدود وأخرى غنية مترفة، وما بين فاشلة وساذجة وأخرى قوية ناجحة، وما بين وضع نفسي مستقر وأخرى عاطفية متأثرة، وما بين طوعية خاضعة وأخرى متمردة إذ تحقق في الروايات التكامل على المستوى الكلي

٤- حضرت مجموعة من المفارقات بين الشخصيات الرئيسة والثانوية على مجموعة من الأبعاد والصفات جاء أبرزها في البعدين الاجتماعي والإنساني إذ نهضت الشخصيات الرئيسة في بعدها الاجتماعي بالقضايا الشبابية، والتعنيف، والإهمال داخل المحيط الأسري، أما الثانوية فقد ركزت على قضايا المرأة، والصعوبات التي تواجهها. فضلاً عن البعد الفكري إذ جاءت الشخصيات الرئيسة بمبادئها الفكرية نتيجة مواقف شخصية في حين جاءت الثانوية نتيجة التأثر على المستوى الأسري أو الاجتماعي.

٥- كان الحضور المحدود للشخصيات الثانوية في مقاطع معينة من الرواية مانعًا لها من التصدر والتقدم لتحل محل الشخصيات الرئيسة إذ كانت قوية، وسلطوية، ومتمكنة أكثر بكثير من الشخصيات الرئيسة التي لم نجد عندها هذا النوع من الصفات بل على العكس كانت ضعيفة وخاضعة تحت سلطة الشخصيات الثانوية، فضلًا عن وجود نزعة التمرد للطرفين إلا أن الشخصيات الرئيسة كان هدفها انتشال نفسها من السلطة المفروضة عليها، أما الشخصية الثانوية فتمردت من أجل الآخرين وحقوقهم.

٦- الشخصيات الرئيسة والثانوية في روايات (ياسين شامل) كانت تمتلك صفات مشتركة فهي مميزة سواء على الصعيد الشخصي أم الاجتماعي، وناجحة على اختلاف مصادر نجاحها، وكانت ذات مستوى فكري عالٍ، وهدف واضح، وذكاء حاد، ووجهة نظر ثاقبة، وإصرار ثابت، وإمكانية جسدية لكن الاختلاف كان في توظيف كل هذه الصفات فإن منهم من وقف إلى جانب الشر ومنهم في جانب الخير إذ كانت الشخصيات في الروايات كلها واقفة بين طرفي نقيض ما بين السواد والبياض.

الهوامش

(١) معجم السرديات: محمد القاضي وآخرون، مؤسسة الانتشار العربية، لبنان، ٢٠١٠ : ٢٧٠

(٢) ينظر: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية (قال الراوي): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٧ : ٧٨

(٣) ينظر: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله: الدكتور مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥ : ٣٦,٣٥

(٤) ينظر: مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف، ط٤، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٠٨ : ١٣٣,١٣٢

(٥) الرواية العربية (البناء والرؤيا) مقاربات نقدية: د. سمر روحي الفيصل، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣ : ١٧١

(٦) ينظر: طرائق تحليل السرد الأدبي: رولان بارت وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط ، ١٩٩٢ : ١٦

(٧) ينظر: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة: د.هاشم ميرغني، شركة مطابع السودان المحدودة، السودان، ٢٠٠٨ : ٣٨٨

(٨) ينظر: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح: د.سناء سلمان العبيدي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦ : ١٥٠ ،وينظر: مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د.عبد القادر : ١٣٥

(٩) شعرية المحكي (دراسات في المتخيل السردي العربي): الدكتور فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣ : ١٣

(١٠) ينظر: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، د.هاشم ميرغني : ٣٨٨ ، وينظر: البيئة في القصة (مقدمة نظرية): وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، ع٧، تموز ١٩٨٩ : ٦٤

(١١) فن القصة: الدكتور محمد يوسف نجم، د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥ : ٩٥

(١٢) ينظر: بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني: ماهر يوسف عزيز، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٢٤ : ٣٩ ، وينظر: مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف : ١٣٣

(١٣) ينظر: تمظهرات الشخصية السردية (قراءة في رواية يوم غابت الشمس لهانم خليل): نشوان عبد الجنيد السبعاوي، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٢٣ : ١٧٧

(١٤) تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم): محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠ : ٤٠

(١٥) ينظر: البيئة في القصة (مقدمة نظرية): وليد أبو بكر : ٦١-٦٣

(١٦) بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني: ماهر يوسف عزيز: ١٠٩

(١٧) ينظر: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة: د.هاشم ميرغني : ٣٩٠,٣٨٩ ،وينظر: مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د.عبد القادر أبو شريفة : ١٣٥

(١٨) الشمس خلف الغبار: ياسين شامل، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ٢٠١٣ : ١٩,١٨

(١٩) المصدر نفسه : ٥٢

(٢٠) المصدر نفسه : ١٥,١٤

(٢١) بياض داكن: ياسين شامل، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٢ : ٥٩

(٢٢) المصدر نفسه : ١٠١

(٢٣) الجبان: ياسين شامل، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢١ : ١٢٧,١٢٦

(٢٤) المصدر نفسه: ١٣٨

(٢٥) بياض داكن : ٥٢

(٢٦) المصدر نفسه : ١٠٦

(٢٧) تحولات الرجل السديمي : ياسين شامل، دار المختار للنشر والتوزيع، مصر، 2023 ٢٨

(٢٨) المصدر نفسه : ١١٠

(٢٩) رواية نساء ماهر الخيالي: ياسين شامل، دار شهريار، البصرة، ٢٠١٨ : ٣٦

(٣٠) المصدر نفسه : ١٠٨

(٣١) المصدر نفسه : ٥٣

(٣٢) الحزن الأبيض: ياسين شامل، دار الهجان للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠١٩ : ١٠٠

(٣٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٣٤) الشمس خلف الغبار : ٤٩

(٣٥) بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني: ماهر يوسف عزيز : ١١٣

(٣٦) ينظر: عناصر السرد في روايات نعيم آل مسافر: بسمة جبار مكي، كلية الآداب، جامعة ذي قار، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع ٣٠، ديسمبر ٢٠٢٣ : ٥٥

(٣٧) تمظهرات الشخصية السردية (قراءة في رواية يوم غابت الشمس لهانم خليل): نشوان عبد الجنيد السبعاوي : ٦٢

(٣٨) بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني: ماهر يوسف عزيز: ١١٣

(٣٩) ينظر: ملف بروك: ياسين شامل، وراقون للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠١٥ : ٦٥–٦٨

(٤٠) المصدر نفسه : ١٨٥,١٨٤

(٤١) ينظر: المصدر نفسه : ١٨٧

(٤٢) ينظر: تحولات الرجل السديمي : ١٣٤

(٤٣) المصدر نفسه : ٩٠

(٤٤) المصدر نفسه : ١٦٤

(٤٥) ينظر: بياض داكن : ٥٨,٥٧

(٤٦) المصدر نفسه : ٦٩

(٤٧) المصدر نفسه : ١١١

(٤٨) نساء ماهر الخيالي: ٧٣

(٤٩) الشمس خلف الغبار : ٥٠

(٥٠) المصدر نفسه : ٩٤

(٥١) مسودات الألم: ياسين شامل، منشورات اتحاد الأدباء، بغداد، ٢٠٢٢ : ٦٧

(٥٢) الحزن الأبيض : ٤٠

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٧

المصادر والمراجع

١- بناء الشخصية في روايات ناهض الرمضاني: ماهر يوسف عزيز، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٢٤

٢- البنيات الحكائية في السيرة الشعبية (قال الراوي): سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٧

٣- بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة: د.هاشم ميرغني، شركة مطابع السودان المحدودة، السودان، ٢٠٠٨

٤- البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله: الدكتور مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥

٥- البيئة في القصة (مقدمة نظرية): وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، ع٧، تموز، ١٩٨٩

٦- تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم): محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠

٧- تمظهرات الشخصية السردية (قراءة في رواية يوم غابت الشمس لهانم خليل): نشوان عبد الجنيد السبعاوي، دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ٢٠٢٣

٨- رواية الجبان: ياسين شامل، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢١

٩- رواية الحزن الأبيض: ياسين شامل، دار الهجان للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠١٩

١٠- رواية الشمس خلف الغبار: ياسين شامل، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ٢٠١٣

١١- الرواية العربية (البناء والرؤيا) مقاربات نقدية: د. سمر روحي الفيصل، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣

١٢- رواية بياض داكن: ياسين شامل، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٢

١٣- رواية تحولات الرجل السديمي: ياسين شامل، دار المختار للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٢٣

١٤- رواية مسودات الألم: ياسين شامل، منشورات اتحاد الأدباء، بغداد، ٢٠٢٢

١٥- رواية ملف بروك: ياسين شامل، وراقون للنشر والتوزيع، البصرة، ٢٠١٥

١٦- رواية نساء ماهر الخيالي: ياسين شامل، دار شهريار، البصرة، ٢٠١٨

١٧- الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح: د.سناء سلمان العبيدي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦

١٨- شعرية المحكي (دراسات في المتخيل السردي العربي): الدكتور فيصل غازي النعيمي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٣

١٩- طرائق تحليل السرد الأدبي: رولان بارت وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط ، ١٩٩٢

٢٠- عناصر السرد في روايات نعيم آل مسافر: بسمة جبار مكي، كلية الآداب، جامعة ذي قار، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، ع ٣٠، ديسمبر، ٢٠٢٣

٢١- فن القصة: الدكتور محمد يوسف نجم، د.ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥

٢٢- مدخل إلى تحليل النص الأدبي: د.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزف، ط٤، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٠٨

٢٣- معجم السرديات: محمد القاضي وآخرون، مؤسسة الانتشار العربية، لبنان، ٢٠١٠